Diyala Journal For Human Research

Volume 1 Issue96- 2023

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية

المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

العلاقات السردية في شعر نازك الملائكة – علاقة الرغبة والصراع إنموذجا

Narrative relations in Poetry Nazk Malika-the relationship of desire and conflict as a model

أ.د. ظاهر لطيف كريم

راستي رسول مصطفى

Author Information

Prof. Dhaher Latif Karim	*Rasti Rasul Mustafa*
University of Sulaymaniyah / Faculty of Languages	*University of Diyala College of Education for Humanities*

Author info

EmaiL1: Rasti.mustafa@univsul.edu.iq
Tel.: - 07717502943
dahir.karim@univsul.edu.iq
Email 2:

Article History

Received	*Accepted:*
Feb. 12, 2023	*Feb. 20, 2023*

Keyword: *Nazik Al Malaika, Narrative conflict,*

Abstract:

(Nazik Al Malaika) is an Arab female poet whose poems are full of unprecedented pain for herself and her nation. Her poems are also full of many stories and historical events Determining the genre and type of narrative relationships, at the same time, the research consists of showing the relationships of communication, desire and conflict, each of which consists of several parts and defined and analyzed The PhD (Narrative Fundamentalism in Nazik Al Malaika's Poetry – Symbolic Analysis) is designed as a requirement for obtaining a doctoral degree in literature, narrative analysis of poetry, analysis of poetic texts, and finally presenting the most important findings of the research.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

المقدمة:

(نازك الملائكة؛1923-2007) ولدت نازك الملائكة في بغداد لأسرة مثقفة، تلقّت الشّاعرة دروسَها من الابتدائيّة إلى الثّانويّة في مدارس بغداد، ثم تخرّجت عام 1944م في دار المعلمين العالية ببغداد فرع اللغة العربيّة، الملائكة لقب أطلقه على عائلة الشاعرة بعض الجيران بسبب ما كان يسود البيت من هدوء، ثم انتشر اللقب وشاع وحملته الأجيال التالية، وهي من روّاد الشعر الحرّ في العراق.

ولها العديد من القصائد والأشعار، وقدمت العديد من الخطابات عالية النبرة والتي حاولت من خلالها إظهار دور المرأة في المجتمعات العربية، وتجيد من اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية واللاتينية، بالإضافة إلى اللغة العربية، وتحمل شهادة الليسانس باللغة العربية من كلية التربية ببغداد، والماجستير في الأدب المقارن من جامعة وسكونسن أميركا.

أولاً: علاقة الرغبة

تجمع هذه العلاقة بين عاملين أساسين في النّص، بين من يرغب في الموضوع المتمثل في (الذات)، وما هو المرغوب فيه (الموضوع)، إذ يمثل مستوى الفاعل / الموضوع حّيزاً يشمل مسارات هوية الفاعل وتنقّل مواضيع القيمة، وهما يمثلان العاملين الأساسين اللذان ينهض عليهما النّص بصفة وجودية ولعل هذا ما جعل (غريماس) يوليها أهمية، فقال: تعدّ هذه العلاقة برة النموذج العاملي، بل تمثل النصر الحيوي فيه، لأنّ هذه العلاقة تستقر في وضع غائي موافق لعمل لقدرة على فعل الفاعل، فالعلاقة الرّابطة بينهما علاقة استتباعيه، أي لا فاعل بدون موضوع، والعكس صحيح فكل طرف يستدعي حضور الآخر، فالعلاقة الرابطة بين الذات والموضوع توجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة (1).

وترتكز البنية العاملية على ثلاثة محاور أساسية، تتمثل في محور التواصل الذي يشمل المرسل والمرسل إليه، ومحور الرغبة الذي يتضمن الذات والموضوع، ومحور الصراع الذي يتقابل فيه المساعد والمعاكس.

والصنف العاملي الذات/ الموضوع تصل بينهما علاقة الرغبة، وتكون بين من يرغب وهي(الذات) بما يرغب فيه(الموضوع)، وتحضر هذه العلاقة على امتداد المسار السردي، كما أنّ (الموضوع) لا يمكن تحديده إلا ضمن علاقته بـ(الذات) فهو الهدف المراد الذي تريد (الذات) تحقيقه (2).

وقالت(نازك الملائكة) في القصيدة (صراع):

وأبكي وأضحك... دمعي دماء...
وأبكي وأضحك... ضحكي ندم...
ففيمَ أمرغ تحت الضياء...
فؤاداً سيرقد تحت الظلم...(3)

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

موضوع الرغبة في هنا المقطع يقطع ما بين(البكاء والضحك)، لأنّ الشاعرة تريد رغبتها للبكاء والضحك في آن واحد أمام الأشياء في نفس الوقت، لكن أنّ رغبتها في البكاء تكون أكثر فعالية وذلك عندما تقول (دمعي دماء)، بمعنى أنّها بكيت حتى تحولت دموعها إلى الدم، ولكن الضحك عندها ندم، لأنّها متشائمةٌ وقلقةٌ باستمرار. ونشكل مربع السيميائي الغريماسي لهذه القصيدة بهذا الشكل:

تضاد

الضحك البكاء

تضمن

لابكاء لا ضحك

فالعلاقة التي تجمع بين " المرسل والمرسل إليه " علاقة التواصل تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة أي علاقة الذات بالموضوع (4).

وعلاقة الرغبة تتكون من:

أ-العامل الذات/ الفاعل/ الإتصال:

يكون العامل الذات متصلاً بالعامل الموضوعي، تم الانتقال من حالة الانفصال إلى حالة الاتصال، يسمي (غريماس) تتابع الحالات والتحولات برنامجاً سردياً، وهذه هي الناحية التوزيعية، لذلك نقول أنّ النموذج العاملي يـمْثُل أمامنا على شكل إجراء؛ أي تحويل العلاقات المشكلة للمحور الاستبدالي إلى عمليات، وبعبارة أخرى نقوم بتفجير النموذج العاملي في سلسلة من المسارات لعل أهمها هو الترسيمة أو(الخطاطة السردية)، فإن البنية التركيبية تختصر في داخلها مجموع التحولات التي عرفها النص من لحظته البدئية إلى لحظته النهاية (5).

ومن جهة أخرى، فقد قدم (جان كلود كوكي) في مكان آخر صنافة متدرجة من ثلاثة مستويات: الذات الحاضرة، وشبه الذات، والذات الغائبة. ومن هنا، فالذات الحاضرة عبارة عن عامل يمتلك جهتي المعرفة والقدرة، ويتصرف بوعي. أما الذات الغائبة، فهي بمثابة عامل يفتقد قدرة الحكم والتقويم، ويتصرف عن غير وعي. كما وجدنا في علاقة الرغبة واللارغبة لأفعال البكاء والضحك، فالبكاء في الوعي والضحك في غير الوعي، أما شبه الذات، فهو عامل ينتقل من الوعي إلى اللاوعي، ويتصرف عن غير وعي، لكنه يسترجع وعيه بسرعة حين يعي حركاته. بيد أن نظام العوامل غير ثابت، بل يتحرك ويتغير بشكل جزئي داخل الخطاب بواسطة الجهات الوسيطة كالرغبة، والقدرة، والمعرفة. ويشبه (جان كلود كوكي) العامل بمكان التقاء الجهات. ومن هنا، فالذات هي عامل الجهة مصحوب بالقدرة، والرغبة، والمعرفة. في حين، تعد الذات الغائبة عبارة عن عامل غير مقيد بتلك الجهات الوسيطة، بل هو عامل بدون جهة، تتحدد هويته بوظيفته الشكلية المبرمجة (6).

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

إنّ الملفوظات السردية عبارة عن نواة سردية تتشكل من مجموعة من الأطراف المشاركة، مثل: الذات، والموضوع، والعلاقة التي توجد بينهما. وفي هذا الصدد، يقول السيميائي المغربي (عبد الرحيم جيران):" إن تركيب الأطراف التي تكون النواة السردية داخل نص محدد يشكل ما نصطلح على تسميته بالملفوظ السردي. ويشتق هذا الأخير من النص اعتمادا على مؤشرات عدة لا ترد مجتمعة بالضرورة في محل نصي واحد ذي حيز مقلص، فقد تكون متفرقة، وتقع في محال نصية متباعدة نسبياً. وقد تكون النواة السردية بسيطة متكونة من ملفوظ سردي واحد، وقد تكون مركبة من ملفوظين سرديين أو أكثر"(7).

وجود المرجع المشترك والمتَّفق عليه من قبل المرسِل والمرسَل إليه، وقد يكون هذا المرجع اجتماعي أو فلسفي أو ثقافي، وهو المبرِّر لعمليَّة التَّواصل؛ ذلك لأنَّنا نتكلَّم بهدف الإشارة إلى محتوى معيَّن نرغب بإيصاله إلى الآخرين وتبادل الآراء معهم حوله. وتتعدَّد أنواع المرجعيَّات حسب الخطاب الأدبيّ الَّذي يحيل إليها، فقد تكون مرجعيَّات اجتماعيَّة وفلسفيَّة، ورصائد ثقافيَّة وطبيعيَّة، وعلاقات ذاتيَّة وموضوعيَّة، وبنيات عميقة وسطحيَّة.

ومن جانب آخر أكَّد على المرجع (بيار غيرو) عندما جعلها قاعدة كلِّ اتصال؛ لأنَّها تستكشف العلائق القائمة بين (الرِّسالة) وموضوع ترجع إليه، إذ إنَّ المسألة الأساسيَّة تكمن في صياغة موضوعيَّة لمعلومات صحيحة عن المرجع، يمكن ملاحظتها والتَّدقيق في صحَّتها(8).

مما هو جدير بالتذكر هو "أنّ ترسيمة غريماس يكون أساسها رغبة الفاعل في تحقيق الهدف من خلال التّحول أو تحقيق اتصال ما يوثّق العلاقة بين المرسل والمرسل إليه من خلال الكشف عن محور الرّغبة التي توجه بالأساس إلى نوعين من القوى، أحدهما قوى داعمة مساعدة وأخرى مقوضة..."(9).

وإنّ الوظيفة الاتصالية وإظهارها في الرّسائل الّتي توظِّف اللُّغة لإقامة اتِّصال وتمديده وفصله، وقد توجد حوارات تامَّة هدفها الوحيد تمديد الاتِّصال والحفاظ عليه والتَّأكُّد من أنَّ المرسل إليه ما يزال مصغياً مقبلاً على التَّواصل، كما تؤدِّي مهمَّة بارزة في كافَّة أشكال الاتصال المتجسِّدة في المجتمع من طقوس، واحتفالات، وأعياد، وخطب، وأحاديث متنوّعة تعود إلى طبيعة طرفيّ الاتصال، إذ تنعدم أهمِّيَّة محتوى الرِّسالة فيها، ويغدو وجود الشَّخص المرسل وانتماؤه إلى المجموعة طرفي الاتصال الأساسيين، والمرجع هو الاتصال ذاته(10).

فالعلاقة الرابطة بين الذات والموضوع توجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة، حالة الاتصال أنّ الذات هنا تسير على نفس الوتيرة مع النمط الدلالي للموضوع، بحيث لا يتأثر الفاعل بأداء المعارض، وحالة أو علاقة الاتصال عندما يتصل الفاعل بالموضوع تظهر بهذا الشكل:

الفاعل (الذات) الموضوع

وهكذا فإنّ العلاقة التواصل بين المرسل والمرسل اليه، تمر بالضرورة عبر علاقة الرّغبة (الذات والموضوع)(11).

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

ويذهب الدارسون إلى أن وجود خانات فارغة مسألة ممكنة في البرنامج السردي، وغياب المساعد أو المضاد يمكن أن يفسر بوجود فراغ إيديولوجي عند الذات(12).

في قصيدة(خرافات) الشاعرة أشارت إلى الإهداء كعلامة نصية، والمحاور (الحياة والأمل والنعيم والسكون) التي حاورت عنها، تلك المحاور في رؤية الشاعرة تتكون بهزلية تامة، قدمت به قصيدتها لتفسير رموزها، وتوضيح مقاصدها، وناقشت هذه المحاور والمفاهيم في صراع بين " ما قالوه " وبين ما هو "واقع"، وتقول في متن القصيدة:

قالوا الحياة...
هي لون عيني ميت....
هي وقع خطو القاتل المتلّفت....
أيامها المتجعدات....(13)

إنّ في هذا المقطع الذات الفاعلة هي الحياة، والحياة تساوي الموت، لأنّها قاتلة، والمقتول هو الإنسان نفسه، وأشارت الشاعرة من أجل التأثير في الوجدان المرسل أو المتلقي أو القارئ، بمعنى آخر الحياة والموت شيء واحد في رؤية الشاعرة، ولا فرق بينهما.

قالوا الأمل....
هو حسرةُ الظمآن حين يرى الكؤوس....
في صورة فوق الجدار.....
هو ذلك اللونُ العبوس....
في وجه عصفورٍ تحطّمَ عُشُّهُ فبكى وطار...
وأقامَ ينتظرُ الصباحَ لعلَ معجزةً تُعيد...
أنقاضَ مأواهُ المخرَّبِ من جديد...(14)

إنّ الأملَ هو العامل الذات أو ذات الفاعلة، وفي نفس الوقت يعد الأمل محركاً أساسياً في الحياة الإنسانية، فكل إنسان يحرك بدافع الأمل، ولكن الأمل عند الشاعرة شيء لا يستطيع الظمآن الإمساك به، وهو يرى الكؤوس معلقةً على الجدار، ومن جانب الآخر ينتظر العصفور لحدوث المعجزة لإعادة عشه مرة أخرى.

قالوا النعيم....
وبحثت عنه في العيون الغائرات...
في قصة البؤس التي كُتبت على بعض الوجوه.....
في الدهر تأكلُهُ سنوه...
في الزهر يرصُدُ عِطرَهُ شبحُ الذبول...
في نجمةٍ حسناءَ يرصُدُها الأفول...
قالوا النعيم ولم أجده، فهل طوى غدَهُ ومات...؟(15)

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

إنّ النعيم عند الشاعرة موجودة في أشياء كثيرة، ولكنها لم تجده في المرة الأخيرة، بحثت الشاعرة عن النعيم في عيون الغائرات وفي قصة البؤس وفي الدهر، ثم الزهر الذي يرصد عطره شبح الذبول، وفي نجمة حسناء يرصدها الأفول، وثمّ قالتْ:

قالوا السكون....
أسطورة حمقاء جاء بها خماد...
يصغي بأذنيه ويترك روحه تحت الرماد....
لم يسمعِ الصَّرَخاتِ يُرسلها السياج...
وقصائصُ الورقِ الممزَّق في الخرائبِ، والغبارْ، ومقاعدُ الغُرَفِ القديمة، والزُّجَاجْ....
غطّاهُ نَسْجُ العنكبوت، ومعطفٌ فوق الجدار...ْ(16)

يرى الباحث في هذه القصيدة بـأنّ الشاعرة هي المرسلة، وتريد إرسال رسالتها للجماعة، كل واحد حسب أسئلة، وهي أسئلة حوارية بين الذات الشاعرة وموضوعها الفكري، عبوراً إلى الآخرين، والمواضيع الفكرية تنحصر في أسئلة الحياة والأمل والسعادة والشقاء، وإنّ الرسالة المرسل تتكون من البؤس والضياع.

في هذه القصيدة نرى اتصال العامل الذاتي بالعامل الموضوعي، لغة حوارية في النص كّله، مع انطواء الصورة الأدبية على نماذج مشاعر إنسانية صورتها الشاعرة، وأعطت لها بعداً تشخيصياً ومزجتها بحاسة البصر القلبية والعينية، واستطاعت في نهاية النص نقل الدلالة من المعنوي إلى المادي المرئي المتحرك، فالحياة وقع خطى القاتل، والأمل حسرة الظمآن، والنعيم قصة البؤس، والسكون أسطورة حمقاء.(17)

ووسيلة للنظر في حركة النص الأدبي هي الانطلاق من مصدره اللغوي، كما يشخّصه (ياكوبسون) في (نظرية الاتصال) التي جاء بها، وحدّدها بستة عناصر تغطي وظائف اللغة كافة، بما فيها الوظيفة الأدبية: فالقول يحدث من (مرسِل) يرسل (رسالة) إلى (مرسَل إليه).

ولكي يكون ذلك عملياً يحتاج إلى ثلاثة أشياء هي: السياق، والشفرة، ووسيلة الاتصال. وكل قول مهما كان نوعه إنما يدور في هذه المدارات الستة، واختلاف الأقوال في طبيعتها وفي جنسها إنما يكون في تركيزها على عنصر من هذه العناصر أكثر من سواه.(18)

وتقول أيضاً في قصيدة (ذكريات ممحوة):

لم يبق شيءٌ غير حزني المرير...
بقية من حبي الذاهب...
وذكريات من صباي الغرير...
ساخرة من وجهي الشاحب...
****
وأصبحت ذكراك وهما يلوح...
يشتاقه قلبي الكئيب الغرير...
يا جسدا ، كالقبر ، ما فيه روح...

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

سميته قلبا ، فيا للغرور...!
****
وأي قلب جامد بارد...
أي حياة تحت ظل الخمود...
لولا صراخ الزمن الحاقد...
لضقت بالعيش وعفت الوجود...(19)

يعتقد الباحث بأنّ الشاعرة لها حزنٌ عميقٌ، لأنّها أشارت إلى (حزني المرير) و(حبي الذاهب) و(قلبي الكئيب) و(جسد ما فيه روح) وسميته بالقلب، العامل الذاتي هناك يتكون من (حزن الشاعرة)، ولكن العامل الموضوعي يمثل من (قلب جامد وقلبي الكئيب)، اتصل العامل الذاتي بالعامل الموضوعي، بمعنى آخر الحزن المرير والعميق سبب للقلب الكئيب والحب الذاهب والقلب الجامد.

ففي هذه القصيدة أنّ عامل الذات متصلاً بالعامل الموضوعي، كما نجد في حزن الشاعرة في ذكرياتها، فهي حزينة في ذكريات العشق التي عادةً ما يأنس بها العشاق، لكنها تذكرها بمرارة، لأن الحزن سمة اصطبغت بها شخصيتها فهي تريد دائماً أن تتذكر بحزن، وإذا ما نسيت فإنها تتعجب من غرورها في قولها (يا للغرور) بأداة النداء (يا) واللام المفتوحة، أو غرور الآخر، ولامبالاته في العلاقة العاطفية، وكيف إن القلب - وهو مركز العاطفة الإنسانية ينسى، فهو إذن خالي من المشاعر، لا حياة فيه كجسد بلا روح، كالقبر، ثم تبين أن قلبها- بهذه الخصال- ساعدها على العيش وسط هذا الوجود الخامد والزمن الحاقد(20).

فرغبة الذات في الاتصال بالموضوع لابد أن يكون وراءها محرك أو دافع يسميه(غريماس) مرسلا وهو "عامل ليس لازماً بذاته لابد أن يكون موجهاً إلى عامل آخر يسمى مرسل إليه".

وإنّ (نازك الملائكة) في قصيدتها المشارة أعلاه، لا تبحث عن ذاتها فقط، بل تتحرك باتجاه الآخر أيضاً، وذلك لكي ترسل رسالتها للآخر، كما هي في الواقع الاجتماعي والعاطفي، هنا تحدثت عن علاقة الرغبة، والاتصال بمفهوم الرسالة، وموقف الآخر اتجاهها.

ب-العامل الموضوع/ الانفصال:

يكون العامل الذات منفصلاً عن العامل الموضوع، أو إذا كانت سيميائية العمل أو الفعل قد قامت على مفهوم (الانفصال) بين الذات وعالم الأشياء، بالاشتغال على مفهوم الحالة والتحويل والعامل، حيث اعتبرت السرد مجموعة من الانقطاعات والتحولات التي تتحكم في الفاعل في علاقته بالموضوع المرغوب فيه. بتعبير آخر، يدرك العالم في سيميائية العمل منفصلاً عن الذات. بينما يدرك العالم في سيميائية الأهواء متصلاً بالذات وحالات النفس، ضمن كلية قائمة على التداخل والانصهار والتفاعل. ومن ثم، " تهدف سيميائية الأهواء إلى تشييد الاتصال أو الكلية التي شكلت إحدى ثغرات النظرية السيميائية الأساس عبر إدماجها للبعد الهووي في مراقي المسار التوليدي. وإنّ الانفتاح على البعد الإستهوائي يقتضي عمليا الاهتمام بسيميائية الاتصال،

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

باعتبارها بديلاً عن السيميائية التي تأسست على العمل والانفصال، مع ما يقتضيه ذلك من حرص الباحث على الإلمام بآثارها على مستوى اشتغال آليات البناء العام(21).

يقوم في (المرسل) كلا علاقتين الاتصال والانفصال ببث رغبة القيام بالفعل عند " الذات فالذات تسعى إلى الاتصال أو الانفصال عن الموضوع والإيعاز هو : " المرحلة التي يصبح فيها المرسل فاعل لفعل الإيعاز حيث يعمل على بث رغبة الفعل ورغبة التحرك لدى الفاعل"(22).

إنّ هذه العلاقات تعتبر عمليات قائمة على الانفصال والاتصال، إذ تتصارع ذاتين ما من أجل احتواء موضوع القيمة، إمّا بالنفي أو الإثبات، ذلك أنّ ((عملية الإثبات والنفي الخاصة بالمضامين تشير إلى أولى العلاقات التّحويلية الممكن إنجازها وطرحها على شكل ملفوظ سردي بوجهيه الانفصالي والاتصالي)) والمقصود بالانفصال هنا التحول الخاص بالنفي والاتصال التحول الدال على الإثبات(23).

ويمكن الحديث كذلك عن الباحثة الفرنسية (آن إينو)، أشارت في كتابها(السلطة بوصفها هوى) بسيميائية الهوى، وقد ميزت فيه بين سيميائية الهوى القائمة على الاتصال بين الذات المدركة والعالم الموضوعي، مع معايشة الحدث آنيا بانتفاء المسافة بين الأنا والعالم، وسيميائية العمل القائمة على الانقطاع والانفصال بين العالم والذات، حيث تقول إينو:" مما لاشك فيه أنّ (غريماس) يعطي الأولوية للعمل(ليس فقط على مستوى تاريخ أفكاره، بل كذلك على المستوى الإبستمولوجي) في تمفصل سيميائية العمل وسيميائية الهوى، وذلك لأنّ تحليل كفاية الذات الإبسيتمولوجية الفاعلة هو الذي يفضي إلى قضية الهوى أو قضية الأهواء"(24).

وقالت (نازك الملائكة) في قصيدتها(أغنية للحزن):

إنّه ذاك الغلام الدائم الحزن الخجول...
ساكن الأمسية الغرقى بأحزان خفيه...
والزوايا الغيبيات السكون الشفقيه...
أبدا يجرحه النوح ويضنيه العويل...
فليكن من صمتنا ظل ظليل....
يتلقاه وأحضان خفيه....(25)

يعتقد الباحث الذات أو الفاعل هو (الغلام الحزين)، وكان هذا الغلام خجولاً دائماً، ولكن الموضوع في هذه القصيدة يمثل في (الحزن)، لأنّ الغلام انفصل عن (الفرح والسرور) بشكل تام، هذا يوضح في الأبيات الأخيرة عندما اشارت الشاعرة إلى غلامٍ غريقٍ بالأحزانِ الخفيةِ، والغيبيات السكون الشفقية، ويجرحه النوح ويضضنيه العويل، أمّا لم نعلمْ هل كان الغلام يمثل الشاعر أو الشاعرة؟.

فـ (الغلام الحزين) هو العامل الفاعل، والعامل الذات يحيل عليه ضمير الغائب المذكر في (يجرحه) و(يضنيه). ويعني هذا أن الذات قد فقدت موضوعا ثمينا وقيما في حياة الإنسان هو الفرح. ومن هنا، تقوم العلاقة التركيبية بين العاملين: الذات والفرح على الانفصال والفقدان والحرمان(26).

وتقول أيضاً في قصيدتها بعنوان(إن شاء الله):

ناديت الوردة ذات صباح :-

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

ياوردةً إني عطشى...
فرنت وإنتفضت وإبتسمت...
وجهاً، قلباً، شفةً، رمشاً...
منحتني العطر، اللون، الحب، وما بخلت....
فرشت لي خدّيها وحنتّ...(27)

يرى الباحث بأنّ الانفصال الذات(الشاعرة) عن (الماء) هو الموضوع الرغبة عن السقاء، ولهذا السبب قامت الشاعرة بالنداء إلى الوردة بسبب عطشها، لأنّها تطلب العطر واللون والحب من الوردة من أجل امتلاء عطشها، في استجابتها للشاعرة رنت وانتفضت وابتسمت، وهذا دليل على أنّ الشاعرة تلجأ إلى الوردة لا إلى الإنسان من أجل طلباتها.

ففي هنا نادت الشاعرة الوردة بسبب عطشها وقالت (إني عطشى)، ويعني هذا أن العامل الذات هي الشاعرة، قد فقدت موضوعا ثمينا في حياة الإنسان هو السقاء أو الارتواء. ومن هنا، تقوم العلاقة التركيبية بين العاملين: الذات والمرتوي على الانفصال والفقدان الماء(28).

في القصيدة (يوتوبيا في الجبال) عمدت الشاعرة إلى توظيف الفضاء المكاني كقيمة دلالية غنية، إذ حددت مكان مولد القصيدة، تقول في الإهداء "مهداة إلى أختي إحسان التي شهدت معي مولدها عند عين الماء الثلجية المنحدرة بين صخور سرسنك"، وقالت الشاعرة:

تفجري يا عيون...
بالماء، بالأشعة الذائبة...
تفجري بالضوء، بالألوان، فوق القرية الشاحبة...
في ذلك الوادي المغشى بالدجى والسكون...
تفجري باللحون...
تفجري بالجبال....
وشيدي يوتوبيا في الجبال...
يوتوبيا من شجرات القمم...
ومن خرير المياه....
يوتوبيا من نغم... (29)

يعتقد الباحث الموضوع الانفصال الذات في هذه القصيدة هو (يوتوبيا)، لأنّ الشاعرة فاقدة الأمل عن الواقع الإنساني، وطلبت عن (العيون الماء) بالانفجار، وطلبت عنها بالانفجار بسبب الضوء والألوان واللحون، لهذا السبب تلجأ الشاعرة إلى (يوتوبيا)، لكي تحققَ أفكارها.

فـــ(يوتوبيا) هو العامل الذات، ويعني هذا أن الذات الشاعرة قد فقدت موضوعا ثمينا وقيما في حياة الإنسان هو الواقع. ومن هنا، تقوم العلاقة التركيبية بين العاملين: الذات والواقع على الانفصال والفقدان والحرمان، بمعنى آخر الذات منفصل عن الموضوع (يوتوبيا في الجبال)(30).

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

ثانياً: علاقة الصراع

وهي المزدوجة الثالثة للنموذج العاملي تتكون من مساعد/ معارض، وذلك ضمن علاقة يسميها (غريماس) (علاقة الصراع)، فالعلاقة في تقابل هذا الثنائي تتأسس على وجود مجموعتين من الوظائف، تقوم المجموعة الأولى على تقديم المساعدة بالعمل في اتجاه علاقة الرغبة، أو تسهيل أمر التواصل فيما تعمل المجموعة الثانية على خلق العوائق لتحول دون تحقيق الرغبة أو حصول التواصل(31).

إنّ علاقة الصراع عند (غريماس) تنقسم إلى علاقة (المساعد) و(المصارع) كما قلنا، والبحث عن الشخصية من وجهة نظر النموذج العاملي عند (غريماس) مثل: علاقة العامل الذات بالموضوع وعلاقة المرسل بالمتلقي. ويشترط (غريماس) في المتلقي/ الفاعل المستقبلي، القيم الأربعة التي سبق ذكرها وهي: الوجوب والإرادة والمعرفة والاستطاعة، حتى يستطيع الحصول على الموضوع المرغوب فيه، إضافة إلى دور كل من: المساعد والمعارض، لأنّ " المساعد والمعارض يرتبطان في علاقتهما مع العامل الذات، فالمساعد يقوم بدور إيجابي يتمثل في مساعدة العامل الذات قصد تحقيق اتصاله بالموضوع الذي يرغب في امتلاكه، أو لتسهيل التواصل فقط، بينما يقوم المعارض بعرقلة البحث الذي يسعى إليه العامل الذات، عن طريق معارضة تحقيق الرغبة وعرقلة التواصل"، وحيث يتجلى النموذج العاملي في : المرسل / المرسل إليه ، الفاعل / الموضوع ، المساعد / المعارض(32).

قدم (غريماس) مخططا حول هذه الشخصيات وأدوارها، وانقسامها إلى شخصيات مساعدة وأخرى مضادة، مستعينا بالتحاليل السيمائي للسرد خاصة فيما يتعلق بالعوامل، مستعينا بالتحليل الغريماسي فيما يتعلق بـــ: العامل المساعد والعامل المعاكس.

وجوب الفعل، الرغبة في الفعل والقدرة على الفعل، اتصال العامل بموضوع القيمة، وانفصاله عنه "إذ تنتظم وحدتا المساعد والمعارض في سياق العلاقة بين الفاعل وموضوع القيمة، تتحدد وظيفة المساعد في تقديم العون للفاعل، بغية إنجاح البرنامج، فيما يقوم المعارض حائلا دون تحقيق الفاعل موضوعه وعائقا في طريقه"(33).

فتقول (نازك الملائكة) في قصيدة (مأساة الشاعر):

ومضى القلب صارخاً:-
أين حبي؟...
أين لهوي؟...
وفيم أبَقى أسيرا...
أبداً لا أنى أضحي بأفراحي...
وأحيا ذاك الحزين الكسيرا...
من بكائي تصوغ شعرك للكون...
ومنّي المنى ومنّي الحنين...

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

من دمي هذه الملاحم فأرحمني...
أنا العاشق الشجي المغبون...(34)

في هذه القصيدة (القلب صارخاً: أينَ حبّي؟) و (أبداً لا أنّي أضحي بأفراحي) هذه هي العوامل المعاكسة للمرسلة أو الشاعرة، ولكن الإصرار(سلباً أم إيجاباً) إلى (الحب) و(الفرح) هو العامل المساعد.

فالقلب يتساءل عن أفراحه وحبه، هل يفرط بهما؟ ثم يجيب إجابة قاطعة بالنفي، فهو يرفض ذلك الأسر، وذاك الحزن الذي فرضته الشاعرة على نفسها، فالشاعرة تتساءل ثم تجيب بنفسها عن تساؤلاتها، مما يدل على(الصراع) النفسي الذي كانت ترزح تحته والقلق الذي عاشته، وهناك سبب آخر لتلك الحيرة والقلق وهي ذكريات قديمة، والعلاقة الصراع هي الصراعات النفسية للشاعرة، ثم تتحسر الشاعرة لحال قلبها الذي نعتته بـ"المسكين" فحبه هو ذكرى تلح عليه لتحيي أحزانه من جديد، فغرامه قد رحل ولم يبق منه سوى ذكرى، تؤرقه وتثير أساه فالحب الذي رمزت له بـ " كيوبيد " قد مات، فتطرح الشاعرة سبباً لحزنها الملازم لها فالحب قد قتل قلبها والذكريات " تلدغه " فيما بقي منه حيا، فهو ذكرى مؤلمة موجعة تحيي ما تحاول الشاعرة نسيانه فأي شكوى ستفيد ذلك القلب المسكين؟! فهي ترثي لحال ذلك القلب فبالتالي ترثي نفسها البائسة الحزينة(35).

وتكمن بساطة النموذج العاملي في أنه ممحور حول الرغبة المستهدفة من طرف الذات، ومموضع بوصفه موضوعاً للتواصل بين المرسل والمرسل إليه، وتتغير رغبة الذات وفق الصراع بين المساعد والمعيق"(36).

فهذه الأبيات في قصيدتها(ساعة الذكري) تعبر عن حالة رغبة الذات في الوصول إلى غاياتها وفق الصراعات، العاطفية والنفسية بين المساعد والمعيق:

هذه ساعة التذكر
كاد الليل يبكي معي ويُصفي مليّاً...
إنّها ساعة التذكر
والأجراس تطوي كآبة الصمت طيّاً....
ودموع في أعين
اقفل التأريخ اهدابها علي الف سرّ...
ومرور الأشباح يشهق خلف الباب...
في همسة ترنّ طويلاً....
مركب شاحب شحوب عنده
مازال لغزا وعالماً مجهولاً...
في ظلام الذكري امُدّ ذراعي
لعلّ الأشباح تدنو قليلا...
في ظلام الذكري، وادفع كفّي
في جنون عساي المسُ شيّا...

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

فأحسّ الفراغ في جسد
الأشباح أنّي أصافح المستحيلا...(37)

حزن الشاعرة كنز، لأنّ حياتها مليئة بأحزان الملونة، وهذه الأحزان منعكسة في قصائدها، ففي هذه القصيدة تتحدث عن الزمن أو الساعة، وأشارت إلى (الليل) ويبكي الليل معها، و(الأجراس) تطوي عندها كآبة الصمت، (الليل) يظهر كعامل المساعد للحزن الشاعرة، لأنه يبكي مع المرسل، ولكن (الأجراس) تظهر كعامل المعاكس، لأن الأجراس تطوي كآبة الصمت، وتظهر هذه الأجراس ضد الكآبة والحزن، وتتغير اتجاهات أحزانها إلى كآبة الصمت.

يرى الباحث في هذه القصيدة (الدموع) تمثل العامل المساعد لأحزان الشاعرة، لأنّ الدموع في أعين وأقفل التأريخ أعدابها على الشاعرة ألف سرٍ، أمّا (الأشباح) تظهر كعامل المعارض أو المعاكس، لأنّ مرور الأشباح يشهق خلف الباب، وهمسة الأشباح ترن طويلاً، ولكن من جانب آخر (ألف سر) هو العامل المعاكس أو المضاد، لأنّ لا يظهر هذا السّر عند الشاعرة، ومركب شاحب شحوب عندها لغزاً وعالماً مجهولاً، يظهر (اللغز) عاملاً معاكساً عند الشاعرة، في القصيدة نفسها أشارت (نازك) بظلام الذكري، في هنا (ظلام الذكري) يظهر عاملاً مساعداً، لأنّ هذه الحالة تساعد الشاعرة لآخذ أشياء كثيرة في حياتها، ومدّت ذراعها في حالة ظلام الذكري، حتى تصافح مع الأشباح.

وكما يقول الأديب الراحل (هادى العلوي) فى كثير من رسائله إلى تلامذته ومحبيه (إن الشحة والقلة دافع على الحركة) كذلك الحزن عند الشاعرة قد كان رافعة الى المثل العالية، كتبت الأديبة المرموقة الراحلة (حياة شرارة) : ومثاليتها هذه هي السبب في أحزانها التي يعرضها شعرها العاطفي، فقد كانت تصطدم عند الناس بالإثرة وسوء الخلق والابتذال والغدر وقد نظمت غير قليل من الشعر فى هذا المعنى. وكانت تحس أنّ طموحها نحو المثل العليا أعظم من أنْ تحتمله الحياة فكانت تكثر من مخاطبة قلبها فى الشعر تلومه على إغراقه في التطلع الى الآفاق العالية ... نعم انّه الحزن الباعث على الحركة وعلى اتخاذ موقف، إنّه حزن فاعل. إنّ المتتبع لحياة (نازك) يرى أنّها لم تكن تلك الطرية العود ازاء ما يوجع ويثبط، بل لقد تقدمت بشفافيتها بأحزانها وبأسئلتها الحارقة ازاء الحياة(38).

وعلاقة الصراع تتكون من:

أ- المساعد:

عامل المساعد "هو الشخص الذي يمثل القوة التي تساعد المحاور والقوى / المرسل والمرسل اليه والذات والموضوع والمعارض"(39). وتكمن بساطة النموذج العاملي في أنه متمحور حول الرغبة التي تتوخاها الذات، ومتموضع بوصفه موضوعا للتواصل بين المرسل والمرسل إليه من جهة، وفي كون رغبة الذات تتغير حسب إسقاطات المساعد والمعيق من جهة أخرى، ويمكن تمثل النموذج السابق من خلال الخطاطة التالية:

المساعد الذات المضاد (المعارض)

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

على أنه يمكن في النهاية "أنْ نحددَ هدف (غريماس) من هذه الدراسة بأنه تأسيس الإستبدالات الأساسية لحبكة القصة، وهو ما يسميه البنيويون(ميكانزم)"(40).

وبناء على ما تقدّم نستنتج بأنّه "لا يمكن لأي فاعل ذات مهما كانت قدراته الحركية أن يتوصل إلى مجمل أهدافه بغير العامل المساعد، الذي يقع على عاتقه نصرة أهداف الفاعل الذات، وقد يكون العامل المساعد شخوصا أو مواقف، بل إنّ المواقف هي ناجمة من فاعلية حركة الشخوص"(41).

وهكذا "يقوم المساعد بتقديم يد العون للفاعل قصد تحقيق رغبته في موضوع القيمة، أو تسهيل عمليّة الاتّصال -التواصل- به، فيما يقابله المعارض في وظيفة معاكسة لاتّجاه المساعد بخلقه لعدد من العراقيل لأجل إعاقة الفاعل في مساعيه وتحقيق أهدافه"(42).

تقول (نازك) في (شجرة القمر):

لى قمّةٍ من جبال الشمال كَسَاها الصَّنَوْبَرْ...
وغلّفها أفُقٌ مُخْمليٌّ وجوٌّ مُعَنْبَرْ...
وترسو الفراشاتُ عند ذُرَاها لتقضي المَسَاءْ....
وعند ينابيعها تستحمّ نجومُ السَّمَاءْ...
هنالكَ كان يعيشُ غلامٌ بعيدُ الخيالْ....
إذا جاعَ يأكلُ ضوءَ النجومِ ولونَ الجبالْ...
ويشربُ عطْرَ الصنوبرِ والياسمين الخَضِلْ...
ويملأ أفكارَهُ من شَذَى الزنبقِ المُنْفعلْ...
وكان غلامًا غريبَ الرؤى غامض الذكرياتْ...
وكان يطارد عطر الرُّبَى وصَدَى الأغنياتْ...
وكانت خلاصةُ أحلامِهِ أن يصيدَ القَمَرْ...
ويودعَهُ قفصًا من ندًى وشذًى وزَهَر....(43)

أهم عامل المساعد هو الخيال ثم الطبيعة، فمثلاً أنّ حالة الذات الفاعلة المغتربة، لا تظهر إلا بأفعال مساعدة؛ كالخيال ومفردات وأنشطة الطبيعة من النجوم والخيال والصنوبر والقمر والزهر.

الطفل أو الغلام هو المحرك، أي أنّه يحرك الموضوع من الواقع إلى الخيال، أو من (الأنا الغريبة) إلى (الأنا الحاضرة).

ويعتقد الباحث الشاعرة هي المرسلة، لأنّ تقول (لي)، و(قمة من جبال) تمثل مرسلاً اليه في القصيدة، وشجرة(الصنوبر) و(أفق مخمليّ) و(جوّ معنبر) تظهر كعامل المساعد، وفي نفس القصيدة تعد (الفراشات) الذات الفاعلة، وكل من (ذراها) و(ينابعها) تمثل عاملَ الموضوع، ولكن (المساء) و(نجوم السماء) تظهر كعامل المساعد، وفي أبيات التالية (غلام بعيد الخيال) وهو عامل المساعد الذي يمثل القوة التي تساعد المحاور

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

والقوى، لأنّ إذا جاع يأكل ضوءَ النجوم ولون الجبالِ، وعندما عطش يشرب عطر الصنوبر والياسمين الخَضل غيرها.

الشخص الذي يمثل القوة التي تساعد المحاور والقوى هو ذلك الطفل في هذه القصيدة، وهو رمز للفتى الصغير الحالم بالغد السعيد المليء بالحب والدفء والحنان وقد يكون الشخص المنقذ للناس والوطن، وقد يرمز القمر الى العلم والتحرر والسعادة والفرح ...الخ(44).

قالت (نازك) في قصيدة(يوتوبيا في الجبال):

فَوقَ البِساطِ السّفْحِ بينَ التّلالْ....
في المُنْحنى حيثُ تَموجُ الظّلالْ....
تَحتَ امْتدادِ الغُصونْ...
تفجّري بالجَمالْ...
وَشَيّدِيْ يوتوبيا في الجبالْ...
يوتوبيا منْ شَجَراتِ القِمَمْ...
ومنْ خَريْرِ المياهْ....
يوتوبيا من نَغَمْ...(45)

نجد المرسل اليه هو الذات الفاعلة (الشاعرة)، ورسالتها البحث عن المعاني المثالية، التي تجدها في السعادة البشرية، وانّ الأفعال المساعدة لإظهار حقيقة هذه السعادة هي الطبيعة لكونها، لم تختلط بفساد الواقع، (التلال) و(الظلال) و(الجمال) و(الجبال) و(الشجرات القمم) و(خرير المياه) كلها تعطي إشارات نموذجية للوجود، باعتبار أنّ الوجود قبل احتكاكه بالبشر كان جميلاً، ويبحث عن السعادة الأبدية، ولجوء إلى عالم الخيالي والطبيعة كلها العوامل المساعدة.

وعليه "يعتبر المساعد قوة مؤيدة للفاعل، إذ يتدخّل لتقديم يد العون له، بغية تحقيق مشروعه العملي وإصابة هدفه المنشود، بتسهيل السّبل لبلوغه. فيما يقوم المعارض بقوة مناوئة له، تعترض طريقه، فتخلق له جملة من العوائق المعرقلة لاتّصاله بموضوع القيمة المرغوب فيه(46).

وقالت (نازك الملائكة) في قصيدة (دعوة الأحلام):

تعال نصيد الرؤى ونعد خيوط السنا.....
ونشهد منحدرات الرمال على حبنا....(47)

العامل المساعد هو الالتزام الماضي والعودة إلى الحب، أو أنّ الفعل المساعد تجده الشاعرة في الخيال والعودة إلى زمن الحب، فأصبح الخيال جسراً ما بين الحاضر والماضي، وهذا الجسر يتمثل في تحقيق العون للفاعل أو الذات الفاعلة.

ونجد الشاعرة بتقديم المساعدة لنا لنقوم باصطياد الرؤى وبشهود منحدرات الرمال ونعطي لها حبنا، الشاعرة تظهر لنا الرؤى بما هي معطى معنوي من الصور الحلمية، تتحول إلى جسد حي يمكن اصطياده،

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

في حين يصبح بالإمكان عد خيوط السنا التي يستحيل عدها، وأما منحدرات الرمال فتكتسب صفة إنسانية من خلال التشخيص، فتتحول إنساناً شاهداً على الحب يمكن قبول شهادته(48).

ب- المصارع/المعارض/المضاد:

وهو الشخص الذي يحرك ضد اتجاه البطل أو الشخصية الرئيسية في القصص والروايات، ويعرقل قوته الفاعلة(التيماطيقية)، ويسميه (سوريو) بالقوة المعاكسة(49).

فيما يكمن دور المعارض في خلق "جملة من العوائق المعرقلة لاتصاله بموضوع القيمة المرغوب فيه". وليس من العسير أن نجد داخل المجتمع صورة للمساعد وصورة للمعارض بدءًا من الحالة الاجتماعية وضروب الصراع بينها، ومن خلال وظيفة كل من المساعد والمعارض نلاحظ أن صورة الأخير أكثر تعقيدًا من المساعد، إذ قد يكون البطل معارض نفسه(50).

"والفاعلون المعارضون هم الذين سعوا في تحقيق البرنامج السردي الضد وبرامجه الرديفة"، ولعله تبين لنا سابقا أنه يمكن نقل جميع الممثلين الذين أدوا دور العامل الموضوع المرغوب عنه إلى دور العامل المعارض، والرواية تقدم لنا من خلال العبارات السردية المستخدمة فيها تأكيدات صريحة على الدور المعارض(51).

قالت الشاعرة في هذا الصدد في قصيدتها (خمس أغانٍ للألم):

من أين يأتينا الألم؟...
من أين يأتينا؟....
أليسَ في إمكاننا أن نغلبَ الألم؟....
نشعلهُ....
نقنعهُ بلعبةٍ...
بأغنيةٍ؟...
ومنْ عساهُ أن يكونَ ذلك الألم؟....
كيفَ ننسى الألم؟...
كيف ننساهُ؟...
منْ يُضئُ لنا ليلَ ذكراهُ؟..(52)

نجد الحرمان هو الفعل المضاد، الذي يخلق الألم، لذا أنّ الألم هو ناتج عن العامل المعاكس هو الحرمان، يتبلور في الظلم الاجتماعي والفكري، ثم الذات الشاعرة تعارض هذا الفعل المعارض، وذلك عن طريق التفاؤل، بأنّها تتغلب على الألم، بمعنى آخر الحرمان والأذى يسبب للألم، وعبرت الشاعرة عن الألم، وسألت عن الألم (من أين يأتينا؟)، وحاولت الشاعرة للغلبة على الألم، لأن الشاعرة وقعت مع الألم في الصراع الذي دام وقتاً طويلاً، وسألت لإنهاء الألم وقالت:(أليسَ في إمكاننا أن نغلبَ الألم؟)، هذا دليل على أنّ الشاعرة حاولت للغلبة على الأحزان والآلام.

وقالت الشاعرة عن الحزن والأسى بعنوان(ذكريات):

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

كان ليلٌ...
كانت الأنجم لُغزاً لا يحلُّ...
كان في روحي شيء صاغه الصمتُ المحملّ...
ووعي مضمحل.... كان في حسي تخدير
كان في الليل جحود لا يطاقُ...
كانت الظلمةُ أسراراً تُراقُ...
كنت وحدي لم يكن يتبع خطوي غير ظلي...
أنا وحدي، أنا والليل الشتائيّ....وظلي...(53)

إنّ الشاعرة حياتها مشحونة بأسى وحزن عميق في هنا، لأنّ في الليل جحود لا يطاقُ، وظلمةُ الليل أسراراً تُراقُ، وفي الليل روحها شيء صاغه الصمت، والروح الصامت قريب من الموت، والموت قاتل الروح، فالذات الشاعرة منهارة جداً أمام القدر (الموت)، فالموت هنا الفعل المضاد، الناتج عن حتمية الموت، وفي الأخير أشارت الشاعرة إلى ليلها وظلها وحداً.

وتقول في قصيدة (الزائر الذي لم يجئ):

ومرّ المساءُ وكاد يغيب جبينُ القَمَرْ...
.....
ولَم تأتِ انتَ وضعتَ مع الأمنيات الأُخَرْ....
وأبقَيْتَ كرسيّكَ الخاليا....
يُشاغل مجلسنا الذاويا
ويبقَى يضجُّ ويسأل عن زائرٍ لم يجيئ
وما كنت اعلم أنكَ ان غبتَ خلف السنينْ
تتخلّفُ ظلّكَ في كلّ لفظٍ وفي كلّ معنى
وفي كلّ زاويةٍ من رؤايَ وفي كلّ محنَى
وما كنت اعلم انك أقوى من الحاضرين
.....
يَمُدُّ ويجزُرُ شوقاً الى زائرٍ لم يجيئْ
ولو كنتَ حئتَ وكنّا جلسنا مع الآخَرينْ
ودار الحديثُ دوائرَ وانشعبَ الأصدقاءْ
أما كنتَ تُ صبح كالحاضرينْ وكان المساءْ
يمرّ ونحن نقلّبُ أعيُننا حائرينْ
ونسألُ حتى فراغَ الكراسي
عن الغائبينَ وراء الأماسي

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

ونصرخُ أن ّلنا بينهمْ زائراً لَم يجيئْ
ولو جئتَ يوماً وما زلتُ اوثر الّا تجيئْ
لَجَفَّ عبيرُ الفراغ الملوّنِ في ذكرياتي
وقُصَّ جناحُ التخيُّلِ واكتأبَتْ اغنياتي
وأمسكتُ في راحتيَّ حطامَ رجائي البرئْ
وأدركتُ أنّي احبكَ حلما
وما دمتَ قد جئتَ لحماً وعظما
سأحلُمُ بالزائر المستحيلِ الذي لم يجيئْ(54)

في هذه القصيدة نجد بأنّ المعارض يعمل على تعطيل الذات في حصولها على موضوع القيمة، تحدثت الشاعرة عن الزائر الذي لم يجئ، ويمكن أنْ نقول هذا الزائر رجل أحلام الشاعرة، أو يمكن أن نقول الرجل المثالي الذي بنت الشاعرة بناء حبها وأحلامها عليه، وعدم مجيئه هو العامل المعاكس أو المعيق، لأنّ عدم وجوده عطل الذات في حصولها على مهامها.

النتائج:

(نازك الملائكة) هي الشاعرة عراقية مرموقة، وهي كتبت أكثر قصائدها في الشعر الحر، التي خلقت فضاءات سردية – خيالية في قصائدها، ولاسيما في العلاقات السردية، وهذه العلاقات تعد بالعلاقات المتنوعة.

فيما تخص بالملائكة استخدامها للسردية وعلاقاتها في قصائدها بدقة متناهية، وإنّ توظيف هذه العلاقات يعد بالعمل الإبداعي الجميل عند النقاد في أعمال الشاعرة، وبشكل عام أنّ الفعل السرديات في قصائد (نازك الملائكة) تتألف من:

* خصوصية الاتصال ما بين المرسل والرسالة والمرسل اليه، ولاسيما في قصائدها التي تعبر عن الآلام والأحزان في حالة النفسية غير المستقرة، بين المرسل والمرسل اليه بمعنى أنّ المرسل أرسل الرسالة إلى المرسل اليه، واتصل بالمرسَل اليه عن طريق القنوات الاتصال.
* العلاقة الرغبة بين الذات الفاعلة والموضوع، وتمثل في العامل الاتصال والعامل الانفصال، وهذه العلاقة تتكون من علاقتين، وهما :- الاتصال والانفصال.
* العلاقة الصراع والعامل المساعد، العامل الأول يحاول أنْ يملأ الحياة بالقلق والآلام والفوضى والتشاؤوم، ولكن العامل الثاني يعمل بالعكس.
* أسرارها في الشأن العاطفة والعلاقات العاطفية، وهي متحفظة، لأنّ زمنها زمن القيود والصعوبات أمام المرأة العراقية.

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

العلاقات السردية في شعر نازك الملائكة – علاقة الرغبة والصراع إنموذجا

الملخص:

(نازك الملائكة) من أبرز الشعراء الشعر الحر في العراق والوطن العربي، وقصائدها مليئة بالجماليات الفنية والأدبية، على الرغم بأنّ في قصائدها الأحزان والكآبة موجودة في كثير من الأوقات، مع السرديات المتنوعة، وبحثنا المعنون (العلاقات السردية في شعر نازك الملائكة – العلاقة الرغبة والصراع إنموذجاً -)، وهذا البحث محاولة لإظهار قدرة (نازك) الشعرية في العلاقات السردية، لذا سيدرس البحث من (العلاقات السردية):

علاقة الرغبة/ وهي تتكون من علاقتين:- الإتصال والإنفصال. أمّا علاقة الصراع/ هذه العلاقة تتألف من :- العامل المساعد والعامل المعاكس.وهو بحث مستل من أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ (البنية السردية في شعر نازك الملائكة – دراسة سيميائية

الباحثين

جامعة السليمانية/ فاكلتي اللغات — أ.د.ظاهر لطيف كريم

تربية رانية — م. راستي رسول مصطفى

عناوين الاتصال

Rasti.mustafa@univsul.edu.iq - 07717502943

dahir.karim@univsul.edu.iq

كلمات المفتاحية : علاقة الرغبة: علاقة الإتصال، علاقة الإنفصال، علاقة الصراع: العامل المساعد، العامل المعاكس

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

الهوامش:

1. إدريس زهرة، سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ص52.
2. الواعر، أمينة، 2014، المنهج السيميائي في كتاب الاشتغال العاملي عند السعيد بوطاجين، ص54.
3. نازك الملائكة، 1997، ديوان نازك الملائكة، المجلد الثاني 50ص.
4. أمينة الواعر، ص55.
5. سعيد بنكراد: 2003، سيميولوجية الشخصيات السردية – ص93.
6. د. جميل حمداوي، 2016، الشكلانية الروسية في الأدب والنقد والفن، ص115.
7. عبد الرحيم جيران، 2013، علبة السرد، بيروت، لبنان، ص42.
8. بيار غيرو، 1984. السـيّمياء، ترجمـة: أنطوان أبي زيـد،بيروت-باريس، ص 73.
9. ناصر شاكر الأسدي،2009، التّحليل السّيميائي للخطاب -قراءة في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع، لندن، ص42.
10. رومان ياكبسون، 1988. قضايا الشِّعريَّة، ترجمة: محمَّد الولي ومازن حنون، ص 144.
11. إدريس زهرة ، 2016، سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص53.
12. سعيد بنكراد، 2003، سيميولوجية الشخصيات السردية، ص125.
13. نازك الملائكة، 1997، ديوان نازك الملائكة، المجلد الأول، ط1، 84ص .
14. المصدر نفسه، 84ص .
15. المصدر نفسه، 84ص .
16. المصدر نفسه، 84ص .
17. د. لطيف يونس حمادي الطائي، 2017، سيميائية العنوان في ديوان شظايا ورماد، ص151.
18. محمد عزّام، 2003، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية..ص116.
19. نازك الملائكة، 1979، ديوان عاشقة الليل، 461ص.
20. جبار اهليل زغير محمد الزيدي المياحي، 2011، أسلوبية اللغة عند نازك الملائكة، ص138.
21. د. جميل حمداوي، 2016، الشكلانية الروسية في الأدب والنقد والفن، ص220.
22. أمينة الواعر، 2014، المنهج السيميائي في كتاب الاشتغال العاملي عند السعيد بوطاجين، ص55.
23. إدريس زهرة، 2016، سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص49.
24. د. جميل حمداوي، 2016، الشكلانية الروسية في الأدب والنقد والفن، ص216.
25. نازك الملائكة، 1997، ديوان نازك الملائكة، المجلد الثاني، 311ص .
26. جبار اهليل زغير محمد الزيدي المياحي، 2011، أسلوبية اللغة عند نازك الملائكة، ص235.
27. نازك الملائكة، 1997، ديوان نازك الملائكة، المجلد الثاني، 508ص .
28. جبار اهليل زغير محمد الزيدي المياحي، 2011، ص235.
29. الملائكة، نازك، 1997، ديوان نازك الملائكة، المجلد الثاني، 153ص .
30. د. لطيف يونس حمادي الطائي، 2017، سيميائية العنوان في ديوان شظايا ورماد، ص152.
31. أمينة الواعر، 2014، المنهج السيميائي في كتاب الاشتغال العاملي عند السعيد بوطاجين، ص56.
32. حلام رقية، 2014، الخطاب السردي العربي المعاصر في ضوء النقد النسقي المغاربي، ص178.
33. أحمد طالب، 2002، الفاعل في السيميائي المنظور(دراسة في القصة القصيرة الجزائرية)، ص24.
34. نازك الملائكة، 1997، ديوان نازك الملائكة، المجلد الأول، 112 ص .
35. حصة سحمي محمد السبيعي، 1434هـ، 2012، أسلوب (التشخيص) في شعر نازك الملائكة، ص107.
36. محمد الداهي، (2009م) سيميائية السرد بحث الوجود السيميائي المتجانس، ص154.
37. الملائكة، نازك، 1997، ديوان نازك الملائكة، المجلد الثاني، 381 ص .
38. مقصود عباسي، 2012، الحزن في أشعار نازك الملائكة، موقع ديوان العرب: https://www.diwanalarab.com
39. إدريس زهرة، 2016، سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص74.
40. محمد الداهي (2009م) سيميائية السرد بحث الوجود السيميائي المتجانس، ص37.
41. ناصر شاكر الأسدي: 2009، التّحليل السّيميائي للخطاب، ص83.
42. نادية بوشفرة، 2008، مباحث في السيميائية السردية، ص89.
43. نازك الملائكة، 1997، ديوان نازك الملائكة، المجلد الثاني، 421 ص .
44. م. هيام عبدالكاظم إبراهيم، 2015، بواكير حركة الشعر عند الرواد بين التأثر والتأثير، ص232.
45. نازك الملائكة، 1997، ديوان نازك الملائكة، المجلد الثاني، 153 ص .
46. نادية بوشفرة، 2008، مباحث في السيميائية السردية، ص52.
47. نازك الملائكة، 1997، ديوان نازك الملائكة، المجلد الأول، ط381 .
48. د. رائد وليد جرادات، 2013، بنية الصورة الفنية في النص الشعري الحديث (الحر) ص559.
49. إدريس زهرة، 2016، سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص74.
50. كمال أونيس، 2013، النموذج العاملي في رواية، ص46.
51. المصدر نفسه، ص123.
52. الملائكة، نازك، 1997، ديوان نازك الملائكة، المجلد الثاني، 454ص .
53. المصدر نفسه، 173ص .

Diyala Journal For Human Research
Volume 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

54. المصدر نفسه، 327ص .

55. المصادر والمراجع:
56. إدريس زهرة، 2016، سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرّمادي – هوامش الرحلة الأخيرة – سفر السّالكين) لمحمد مفلاح نموذجاً، رسالة الماجستير، بإشراف: د. هواري بلقاسم، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، الجزائر.
57. أمينة الواعر، 2014، المنهج السيميائي في كتاب الاشتغال العاملي عند السعيد بوطاجين، رسالة الماجستير، بإشراف: آمنة أمقران، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي – الجزائر.
58. سعيد بنكراد، 2003، سيميولوجية الشخصيات السردية –رواية" الشراع والعاصفة" لحنا مينة نموذجا، عمان، الأردن، دار مجدلاوي، الطبعة الأولى.
59. د. جميل حمداوي، 2016، الشكلانية الروسية في الأدب والنقد والفن، المغرب، دار البيضاء، افريقيا الشرق للطباعة والنشر، ط1.
60. عبد الرحيم جيران،: 2013، علبة السرد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان؛ الطبعة الأولى.
61. غيرو، بيار، 1984. السـّيمياء، ترجمـة: أنطوان أبي زيـد، منشورات عويدات، بيروت- باريس، ط1
62. رومان ياكبسون، 1988. قضايا الشِّعريَّة، ترجمة: محمَّد الولي ومازن حنون، ط1، دار توبقال للنَّشر، الدَّار البيضاء، المغرب.
63. نازك الملائكة، 1979، ديوان عاشقة الليل، دار العودة، بيروت، لبنان، مج 1، ط1.
64. الملائكة، نازك، 1997، ديوان نازك الملائكة، دار العودة، بيروت، لبنان، المجلد الأول، ط1.
65. الملائكة، نازك، 1997، ديوان نازك الملائكة، دار العودة، بيروت، لبنان، ، المجلد الثاني، ط1.
66. د. لطيف يونس حمادي الطائي، 2017، سيميائية العنوان في ديوان شظايا ورماد للشاعرة نازك لملائكة، مجلة مداد الآداب، معهد الفنون الجميلة- ديالى، العراق، العدد: الثاني عشر.
67. محمد عزّام، 2003، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية دراسة في نقد النقد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق: سوريا.
68. جبار اهليل زغير محمد الزيدي المياحي، 2011، أسلوبية اللغة عند نازك الملائكة، أطروحة الدكتورا، بإشراف: د. علي ناصر الغالب، جامعة بابل، العراق.
69. حلام رقية، 2014، الخطاب السردي العربي المعاصر في ضوء النقد النسقي المغاربي، أطروحة الدكتوراه، بإشراف: د. بلوحي محمد، جيلالي ليابس/ سيدي بلعباس، الجزائر.
70. أحمد طالب، 2002، الفاعل في السيميائي المنظور(دراسة في القصة القصيرة الجزائرية) دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1.
71. حصة سحمي محمد السبيعي، 1434هـ، 2012، أسلوب (التشخيص) في شعر نازك الملائكة، رسالة الماجستير، بإشراف: أ. د. إبراهيم عبدالله البعول، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
72. محمد الداهي (2009م) سيميائية السرد بحث الوجود السيميائي المتجانس، القاهرة، مصر، رؤية للنشر والتوزيع، ط1.
73. مقصود عباسي، 2012، الحزن في أشعار نازك الملائكة، موقع ديوان العرب: https://www.diwanalarab.com
74. ناصر شاكر الأسدي، 2009، التّحليل السّيميائي للخطاب -قراءة في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع، دار السّياب للطباعة والنشر، لندن، الطبعة الأولى.
75. نادية بوشفرة،2008، مباحث في السيميائية السردية، دون طبعة، دار الأمل للطباعة والنّشر، تيزي وزو، الجزائر.
76. م. هيام عبدالكاظم إبراهيم، 2015، بواكير حركة الشعر عند الرواد ين التأثر والتأثير (نازك الملائكة والسياب) انموذجاً مجلة كلية التربية جامعة واسط، العراق، العدد العشرون.
77. د. رائد وليد جرادات، 2013، بنية الصورة الفنية في النص الشعري الحديث (الحر): نازك الملائكة أنموذجاً، مجلة جامع دمشق، سوريا، المجلد(29)، العدد(1+2).
78. كمال أونيس، 2013، النموذج العاملي في رواية (مذنبون لون دمهم في كفي) للحبيب السائح، رسالة الماجستير، بإشراف: د. عبدالحفيظ حرزلي، جامعة محمد خيضر بكسرة، الجزائر.